وان خير الكلام ما لم تعنه ولهذا استدرك التابعة على حسان في قوله انا الجفنات الغر يلمعن
بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما حيث استحسن فيه وصف الكرام بالجفنات وتمنية حا
بوقت الضحى وسيوفهم تقطر الدم والطعام والمبالغة تقتضي حركة وجودها في كلامه وقت حيث قال
في وصف نجدة السيوف والمبالغة في السيوف ووصفها بالقطر والمبالغة في الوصف بالسيلان
فيه ان حسنا الشعر الذي بالاستحالة عكس ذلك معقولة لا يجاب ما بينه الاشجاع ولا تتادى عنها الاشجاع
وخير الكلام ما يوفي فيه بالمبالغة المقبولة ولما استدرك التابعة على حسان فلم يتكلم الا
لانه بعد ان اعتبر الصدق في الشعر كما استدل عليه بشعر والباحث ان استعمال العلو الكاذب
غير جائز وفي وصف الجفنات بالغر الذي يجوز كونه نوعا ايضا حرا لها وفي تقييد لمعان الجفنات
بوقت الضحى مبالغة في ذكره الطعام حيث لا يقتضي لمعان الجفنات في هذا الوقت مع كونه
الاكلين قعنا عن الوقت الاخر ووصف السيف بالقطر يوم مع دون وصف السيلان حاذ كما
الشجر الا يقطع السيف سريعا حيث يتخلص منها العضو قبل ان يصل اليه الدم ويتخلطه ركيني والجلد
فاعلم فتاوى ملاسة العقد كما قال بعض الشعراء المقدرة لا تعلل الشعر اذ يبالغ فيها بصدور
العقول استعراضا فعلا استوفى فاقسم البلاغة والتجويد واجلها من غير علوة العوال والحالة في
الغض لهم تخرج الموصوف انما لا يوصف لشيء مما وصفا لظهور الشرف في اساس وشمول الوجود
لا قوله كان بالاثار والاسحاب اولى فخالفة بذلا الاثار الكثير العلماء العاملين للشعر العالية
فانهم اختاروا العلو لانه العامل البليغ اذ لا دخل في شاكلة المبالغة وانحطاط عن نعته عن مطابقة
الوصف والموصوف غاية المانية امة فيها ابقية الى العلى الرتبة وظهر مرتبة الصياغة وعهدة
في الصناعة فيصرف في الوصف بحسب شاكلة الذي العلي عند جعل المبالغة والتخيل لا القصاد فيه
والتحقيق كذا ذكره الامام المرزوقي في شرح الحماسة وجعل دليلا متى قال لا احسن الشعر اصدره لان تجويد
قائله قريح موقوف على اشاعة الصدق عليه لا احد اولى فيه واشاعة في تعليل المبالغة مطلقا
واتي تقييدها بتعيين المقبولة والمردودة ولم يلم بعض حيث قال والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه
غاية الشدة او الضعف جدا اما مفصولا بلوغه كما قال الشارح وفي بلوغها على ما يدعى وما يصفه
يدعى في فاعل الوصف وبلوغه بدل من مستحيلا او مستبعدا قال الشارح واما يدعى ذلك لئلا
يظن انه اراد ذلك الوصف غير متناه فيه او نزاه والضعف فاذكر الصغير باعتبار وجوده الى الواحد
الامر في المستقل الاكبر الوجود المبني استفادا حرف الامر مع تانيث الشدة لتغليب الضعف لتن كهو اولا شاهد

بالامر

بالامر ثم سوق كلام الشارح دال على ان التوجيه ثم قبل التعليل والتعليل بيان لفائدة الباء
وبهذا اندفع ان المبالغة المطلقة لا تشترط فيها ان تكون لهذا الغرض وانما كونها لهذا
الغرض من شرائط قبولها وعلى نقوله قوله لئلا يظن اعتبار اصل وصول بلوغ الوصف
حدا مستحيلا او مستبعدا لانه عادة الواقع لا يقع اطلاق فالدعوى المذكورة انما تكون
مبالغة اذا لم يقصر بحقيقة الدعوى بل وقع الخلق فان كان المقام مقام المبالغة
فالمبالغة مقبولة يقصد به والا فمردودة وجعل التبليغ والاغراق مقبولين مطلقا بمعنى
قبولها مطلقا في مقام المبالغة بمعنى اصلي المرام معنى لكلام ذوي الاحلام او بخصوص
المبالغة لا بمجرد الاستغراب بل بدليل فعلي كذا في المختصر فتبليغ والاغراق وان
والعقل كان الدعوى ان كان ممكنا عقلا وعادة لو كتبع بقول عادة كتبع اذ لا
امكان عادة يستلزم الامكان عقلا فتبليغ والامكان العادي ان يكون الامكان
بحكم الوقوع في الاكثر الاوقات او دائما فيدخل في الامكان عقلا ما يحكم بامكانه العقل
او وقوعه نادرا لكنه تخلف العبارة ولو تحتى العبارة عليه لبطل الحصر والدليل
كقوله اي امرئ القيس بصف فرسه بانه لا يلحق بكثرة العدو فعاد وقد
العدا بالكر الحوالات بان الصيد بين يعدو اصرعا على اثر الاخر خطاها واحد
بين معنى عادي لا علما كما عرفه في محله قوله اي اكر من البقر الوحشي وحشي اي
الانثى منها وكما اي شابها فلم ينفع بما اي بتبليغ بما فيفعل بالما فيفعل
مجزوم على انه عطف على مدخول لم وفي بدنه قوله فيفعل عرق بالماء الفعل
بالتبليغ في عدم عرف هذا الفرس بانه بلغ حدا مستبعدا حيث عدد اكثيرا
مع ضرع نوره الضوء بلا توقف بينهما ولم يعرف حفظ الحيا لغة من الخروج عن
حد الامكان عادة لان عدم النفع مطلقا خارج عن حد العادة لكن عدم النفع انما
استعقب لعدم الفعل داخل في حد العادة وذلك ممكن عادة لكنه
مستبعد وان كان ممكن عقلا لا عادة فاعرف كقوله ولكم جار ما دام
مبنا اي ملازما في بيوتنا اوضح جوارنا وبوكيه الشاعر في قوله وتبعه الكرامة حيث
ملا اي في بلوغه في اكرام الى ما يتبع الكرامة والعطا على اثره حيث سال عطا
يمكن عقلا لا عادة وهي مقبولة مطلقا من غير شرط وقوة حيث اعتناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)